يتعدي بالباو بنفسه   جوهرة هي في الاصل الدرة الغالية النفيسة ولا شك
ان مسايلها نفيسة جدا فشبه الشي النفيس بالجوهرة واستعار اسم المشبه به
للمشبه بجامع النفاسة في كل على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية
واذا كانت جوهرة التوحيد الذي هو اشرف العلوم فهي جوهرة غيره من
باب الاولي   قد هذبتها اي نقحتها وصفيتها من كدرات الشبه والعقايد
الفاسدة والحشو والتطويل وهذه الجملة دليل لتسميتها جوهرة   والله
ارجوا تقديم المعمول يوذن بالحصر اي لا ارجوا الا الله والرجي تعلق القلب
بمرغوب في حصوله في المستقبل مع الاخذ في الاسباب كرجا الجنة مع ترك
المعاصي وفعل الطاعات فان لم يكن اخذ في الاسباب فهو طمع والطمع مذموم
وقولنا في حصوله في المستقبل اي واما لو تعلق بماض كتمني الشباب بعد ذهابه
فهو تمن   في القبول اي قبول اعمالي والقبول هو الرضي بالشي
والاثابة عليه والرضي هو انعام الله على عبده او ارادة انعامه فيكون معني
القبول انعام الله او ارادة انعامه فهو مرادف للرضي فعلى الاول صفة
فعل وعلى الثاني صفة ذات هذا في حق الله واما القبول بالنسبة لغيره تعالى
فهو الرضي بالشي مع ترك الاعتراض على فاعله   نافعا اي نافعا بها
حال من لفظ الجلالة والضمير في بها يعود على الارجوزة اي الجوهرة
وليكون المعني نافعا بسببها ان قلت تقييده رجا القبول من الله
بالنفع لمريدها يوهم ان رجاوه لله قاصر على تلك الحالة مع ان الله
يرتجي في كل حال والجواب انه لما وثق بالنفع لمريدها من الله فكان
امرا لازما لا ينحل فصح تقييد رجائه به   مريدا اي شخصا
مريدا لها وقاصدا لها والمعنى لا ارجوا في قبول اعمالي او تاليفي الا الله
حال كون الله سبحانه وتعالى نافعا بتلك الارجوزة مريدها وقاصدها
لانها اشتملت على اشرف العلوم فمن عرفها فهو ناج في الدنيا والاخرة واعلم
انه شاع قوله صلى الله عليه وسلم ما اتخذ الله من ولي جاهلا ولو اتخذه لعلمه
فمعني ذلك ان شرط الولاية المعرفة بالله سبحانه وتعالى وظهور نور الايمان

له

تمارفه

له حتى يكون موافقا لله في جميع احواله فينتج ذلك انه يستدل بالحق على
الخلق عكس العوام فان كل مومن وان كان معه نور الايمان الا انه يحض
ونار ثم يغيب فلذلك كان يستدل بالخلق على الحق وليس معناه العلم بالاحكام
الشرعية كالانكحة والبيوعات وغير ذلك فان هذا ليس شرطا باجماع
العارفين والنفع ضد الضر وهو ايصال الخير للغير   في الثواب طامعا
الجار والمجرور متعلق بطامعا مقدم عليه ومراده بالطمع الرجا لان من تعلقا
بها واردا قاصدا وجه الله تعالى فهو راج لرحمته وثوابه وليس طامعا مع ما
لوجود الاخذ في الاسباب والثواب مقدار من الجزاء اعده الله لعباده
يوم القيامة بمحض فضله في نظير اعمالهم الحسنة فثواب الاعمال يكون في الاخرة   مة
لا غير واما ما وجد في الدنيا من العافية او سعة الرزق مثلا فهو قسمة من
الله وليست جزاء للاعمال الصالحة والا لما اعطاك الكافر اصلا قال صلى الله
عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقي الكافر منها
جرعة ماء واعلم ان من العباد من يعبد الله لاجل تحصيل حظوظ الدنيا
وهذه كلا عبادة ومنهم من يعبد الله رجاء في ثوابه وخوفا من عقابه
وهذه مرتبة عوام المومنين وقد اشار المصنف الي هذه المرتبة بقوله
في الثواب طامعا ومنهم من يعبد الله لوجهه ليس راجيا في ثواب
ولا خايفا من عقاب وهذه مرتبة الخواص وهي اعلا وعبارة المصنف
في الحقيقة شاملة لهذه المرتبة اما بالاولي لانه اذا نفع بها الطامع
في الثواب فبالاولي الطامع في ذات الله او لان من عبد الله لذاته لا ينافي   في
قصده مع ذلك الثواب لانه حاصل بوعد الله فنظره للثواب من حيث
هو ان الله وعد به ووعده لا يتخلف فهو مصدق بوعد الله وان
كانت همته رضا الله ورؤية وجهه لما في الحديث عجب ربك من قوم
يساقون الي الجنة بالسلاسل   فكل من كلف الخ الفا واقعة في
جواب شرط مقدر كانه قال اذا علمت ما تقدم من المقدمة فاصغي
للمقصود من الكتاب لان المقصود منه بيان الواجب والمستحيل والجايز

Copyright © King Saud University